

العنوان:	الحضور الإعلامي السياسي للمرأة في التلفزيون العمومي الجزائري تحليل نقدي لظاهرة الإقصاء الرمزي
المصدر:	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط
الناشر:	الجمعية المصرية للعلاقات العامة
المؤلف الرئيسي:	بوجمعة، رضوان
مؤلفين آخرين:	عيشوش، راجعد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	يونيو
الصفحات:	9 - 30
رقم MD:	902203
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المشاركة السياسية، وسائل الاعلام، القنوات التلفزيونية، الاقصاد الرمزي، الجزائر
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/902203">http://search.mandumah.com/Record/902203</a>

# الحضور الإعلامي السياسي للمرأة في التلفزيون العمومي الجزائري تحليل نقدي لظاهرة الإقصاء الرمزي

إعداد

أ.د رضوان بوجمعة (\*)

راجعي عيشوش (\*\*)

---

(\*) أستاذ الإعلام في كلية علوم الاتصال والإعلام بجامعة الجزائر ٣.  
(\*\*) باحثة دكتوراه في كلية علوم الاتصال والإعلام بجامعة الجزائر ٣.



## الحضور الاعلامي السياسي للمرأة في التلفزيون العمومي الجزائري تحليل نقدي لظاهرة الإقصاء الرمزي

أ.د/ رضوان بو جمعة

Redouaneisic@gmail.com

جامعة الجزائر ٣

راجعي عيشوش

Ness-@outlook.fr

جامعة الجزائر ٣

"Les médias décrivent moins le monde qu'ils nous le prescrivent, et leur fonction est de maintenir un ordre symbolique, qui assigne chacun à sa place immémoriale, et qui maintient la femme dans sa position de dominée"

Marie-JosephBertini

### الملخص:

يحاول هذا البحث الكشف عن آليات الإقصاء الرمزي للمرأة السياسية التي يستخدمها التلفزيون العمومي الجزائري الذي يفترض أنه من وسائل الإعلام المطالبة مهنيًا وقانونيًا، بتحقيق المساواة بين النوعين، رجل/امرأة، فالوضع القانوني العمومي يوجب عليه تحقيق المساواة بين كل مواطن ومواطنة في تغطية مختلف الأحداث بما فيها السياسية.

يبقى موضوع علاقات القوة بين النوعين في الفضاء السياسي من الإشكاليات التي لا تزال مطروحة على مستوى الهيمنة الرمزية الذكورية، فالحقل السياسي هو ليس فقط حقلًا ذكوريًا كما يصفه بعض الباحثين، بل يتميز أيضًا بكونه يقع في مستوى الإدراك الذي يهيكل علاقات القوة بين النوعين في الحقل السياسي، وهو الإدراك الذي يرتسم ويرسخ فيعيد إنتاج الهيمنة الذكورية الاجتماعية في وسائل الإعلام، باعتبار وسائل الإعلام جزءًا من مؤسسات المجتمع المولدة للإنتاج الرمزي على حد قول عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو".

سيقوم هذا البحث بعملية الرصد الإعلامي لصورة المرأة في فترة الانتخابات التشريعية الجزائرية لسنة ٢٠١٧م، من خلال الاعتماد على منهجية الرصد التي ستساعدنا على الكشف عن مؤشرات الإقصاء الرمزي الذي تتعرض له المرأة في حدث سياسي مهم حيث تبرز علاقات القوة بشكل واضح وجلي.

### الكلمات المفتاحية:

الهيمنة الذكورية الرمزية، السلطة الرمزية، الإقصاء الرمزي، الرصد الإعلامي، العنف الرمزي، النوع الاجتماعي.

**مقدمة:**

تعد علاقات القوة بين النوعين رجل/ امرأة من بين الإشكاليات التي تطرح بشكل جلي في الفضاء العام والعمومي في المجتمعات المعاصرة بوجه عام وفي المجتمعات الأبوية بوجه خاص، وقد أثار العديد من علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع، وحتى منظري الفكر الإسلامي إشكالية المرأة في المجتمعات الإسلامية والعربية بوجه عام والمجتمع الجزائري بوجه خاص، ويعد "بيار بورديو" من بين أوائل الباحثين الذين تحدثوا عن بنية الهيمنة الذكورية (La domination masculine) في المجتمع الجزائري، وعن قوة إنتاجها وإعادة إنتاجها في مختلف حقول ومؤسسات المجتمع،<sup>(١)</sup> وبشكل خاص الحقل السياسي الذي يصنفه العديد من الباحثين من بين الحقول الذكورية بامتياز، والذي لا تحكمه تنظيماته المادية بقدر ما تحكمه تقديرات الإدراك، وتعتبر وسائل الإعلام على رأسها التلفزيون من بين مؤسسات المجتمع التي تتمتع بسلطة إنتاج الصورة والتمثيلات والتصورات التي تعيد إنتاج الهيمنة الذكورية فيها على نحو آخر، على حد قول "بيار بورديو"، والذي يدعو الباحثين إلى دراستها لاعتبارها من الحقول المنذورة للإنتاج الرمزي.<sup>(٢)</sup>

وقد انتقدت بعض الدراسات والبحوث النوعية على قلتها في علوم الإعلام و الاتصال الصور النمطية للمرأة التي يبثها التلفزيون الجزائري واعتبرتها من بين المعوقات التي تحول دون التمثيل الحقيقي للمرأة في الفضاء السياسي، فهي تمثل نصف المجتمع وهي التي تنجب النصف الآخر، رغم ذلك يجري إقصاؤها من مناصب اتخاذ القرار بشكل تعسفي وثقافي لامرئي موروث كما يصفه كل من "ستيفان شوفالبيه" و"كريستيان شوفيري"،<sup>(٣)</sup> غير أن هذا الإقصاء التعسفي اللامرئي لا يمكن الكشف عنه إلا من خلال طرح تساؤل إمبريقي يمكن الباحث من رصد عبر وسائل الإعلام التي قد تكون مرآة للمجتمع، ولهذا من المهم بمكان التساؤل حول الإقصاء الرمزي للمرأة السياسية من الفضاء السياسي الذي يعد فضاء ذكوريا بامتياز، وهو ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

**ما الآليات التي يستخدمها التلفزيون العمومي الجزائري لإقصاء المرأة السياسية مقارنة بتلك المتعلقة بالرجل السياسي ؟**

**ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الفرضيات:**

١- يظهر التلفزيون العمومي الجزائري المرأة السياسية باعتبارها قاصرة وغير قادرة على دخول الفضاء السياسي.

٢- التطور التشريعي وتطور الخطاب السياسي حول حضور المرأة في الفضاء السياسي لا ينعكس على حضور المرأة السياسية في الفضاء التلفزيوني العمومي الجزائري.

٣- تعيد الأجندا التحريرية لنشرات أخبار التلفزيون العمومي، بناء الأدوار الاجتماعية، وتنميطها بين الرجل والمرأة.

٤- التلفزيون العمومي الجزائري لا يحقق مبدأ الخدمة العمومية في مجال المساواة بين النوعين، الرجل/المرأة، بسبب الهيمنة الذكورية التي تفرض التميز واللامساواة بين النوعين في الفضاء العام والخاص.

تحاول هذه الدراسة الوصول إلى مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

- الهدف الرئيسي هو الكشف عن الإقصاء الذي تتعرض له المرأة السياسية من الفضاء السياسي إلى جانب الرجل.

- الكشف عن الآليات التي يستخدمها التلفزيون العمومي الجزائري لإقصاء النساء الممارسات للنشاط السياسي من الفضاء العام.

- التعرف على الكيفية التي يبني بها التلفزيون العمومي الجزائري العلاقات بين النوعين في الفضاء العام.

- طرح إشكالية التلفزيون في إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية الموجودة في المخيال الاجتماعي، وتكريس صورة السلطة الأبوية.

سنسعى إلى وصف الظاهرة محل البحث في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد المعطيات، من خلال المسح الشامل الذي يعتبر الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك.

ينتمي هذا البحث إذن للدراسات المسحية أو الوصفية، التي تهدف إلى تحديد خصائص الظاهرة، أو سرعة ظهورها أو تكرارها، وهي الدراسات التي تهتم في علوم الإعلام و الاتصال بتحليل الرسائل التي تبثها وسائل الاتصال الجماهيري، كما يؤكد ذلك كل من Alain Laramée و Bernard Vallée.<sup>(٤)</sup>

### قراءة في أهم مفاهيم الدراسة:

#### الهيمنة الرمزية La domination symbolique

يعد مفهوم الهيمنة الرمزية الذي اعتمده في بحثنا من المفاهيم التي طرحها عالم الاجتماع "بيار بورديو"، عالم الاجتماع الفرنسي، في كتابه الهيمنة الذكورية La domination masculine، مدرجاً إياه ضمن فكرة السلطة الرمزية، حيث يتساءل عن انخراط المهيمن عليهم، بسهولة في نظام العالم كما هو مستمر إلى الأبد، هذا العالم الذي يقسم كل شيء، إذ بمنح ما هو نبيل للذكور وما هو أقل نبلاً للنساء، ويعتقد "بورديو" أن علاقات الهيمنة التي يقوم عليها هذا العالم مبنية في أساسها على تقديرات الإدراك باعتبارها بناءً اجتماعياً عن طريق العنف الرمزي والهيمنة الرمزية، وتعمل الدوكسا (DOXA)- والمقصود بها تلك العادة التي ترسخ في اللاشعور - على تأبيدها كعلاقات قوة طبيعية لا يمكن مناقشتها، حيث تجعلها غير قابلة للنقاش ويقبلها بذلك المهيمن عليهم بشكل يترجم بخضوع استثناسي.<sup>(٥)</sup>

ويقول بورديو في فكرته عن الهيمنة الرمزية، " إنها حتى حين تقوم على قوة عارية، قوة السلاح والمال يكون لها دور رمزي"، فالإكراه المحض لعلاقة القوة يترافق دائماً بعلاقة المعنى ويتم تسويقه بها، ويجب عليه لكي يرسخ سلطته أن يتحول إلى نفوذ إدراكي، على حد قول "ستيفان شوفالبييه"، و"كريستيان شوفيري".<sup>(٦)</sup>

فالمعنى الذي يعطيه "بورديو" للهيمنة الرمزية هي تلك السلطة المعنوية الموسومة في الأشياء والأجساد والفضاءات، التي يفرضها النظام الاجتماعي كنظام رمزي، محفور في علاقات القوة ومتجذر في تاريخ الأجساد والأشياء، ولذلك يرى "بورديو" أن العالم الاجتماعي مبني على نظرية السلطة الرمزية حيث لا يفصل بين المعرفة والسلطة، والعنف عن المعنى، فهو أيضاً ذلك الشيء الذي يضيف على العالم الاجتماعي شكلاً تصعب معرفته عن علاقات المعنى التي تفرض هذا المسلم به والذي يعطي فعاليته اليومية في تراتبية العالم الاجتماعي، وتأثيره متانته مما يمكن أن يركز فيه على الطبيعي في النظام القائم، يعني على بداهة الاعتقادات الجسدية، بين الذكر والأنثى في دراستنا تحديداً.<sup>(٧)</sup>

فما نقصده إذاً في بحثنا بالهيمنة الرمزية، هو تلك الهيمنة الذكورية الرمزية، و يقترب مفهومنا الإجرائي للبحث إلى ما ذهبت إليه "جين فريدمان" في تعريفها للهيمنة الرمزية، بأنها هي ذلك البناء الرمزي للفضاء السياسي الذي يؤسس علاقات القوة في هذا الفضاء، مرجحاً كفتها للرجال، والذي يتسبب في الإقصاء الرمزي للنساء.<sup>(٨)</sup> وهو ما يصفه بورديو، "ذلك الفعل المحول، الأكثر قوة من أن يمارس بطريقة مرئية وماكرة عبر التدجين مع عالم فيزيقي مركب رمزياً وعبر التجربة المبسترة والممتدة للتفاعلات المسكونة ببنيات السيطرة".<sup>(٩)</sup>

### الإقصاء الرمزي:

يقصد بالإقصاء كمفهوم سوسولوجي تلك العملية الاجتماعية التي يتم بها تهميش جماعة ما داخل مجتمع أكبر، بطرق رمزية ومادية، فالإقصاء يظهر في لب كل قضايا الصراع الاجتماعي الرمزي، وفي بحثنا هو كل إقصاء يركز على النوع الاجتماعي، حيث يتم التعامل مع المرأة بطريقة مختلفة عن الرجال في الفضاء العام، (السياسي) بسبب انتمائها لمجموعة جنسية أنثوية.<sup>(١٠)</sup>

ونقصد في بحثنا بالإقصاء الرمزي هو ذلك الإلغاء والتهميش الرمزي بمفهوم "بورديو" لوجود الآخر، المرأة السياسية، في الفضاء السياسي، من خلال الصورة التي تظهر بها المرأة في الإعلام، من خلال الكيفية التي يبرز بها حضورها، ويرتبط الإقصاء الرمزي في بحثنا بمفهوم العنف الرمزي الذي هو نتيجة الهيمنة الذكورية، كعلاقة قوة رمزية بين المهيمن والمهيم عليهم، التي تقوي وتعيد إنتاج علاقات القوة التي تهيكّل الفضاء الاجتماعي وهي التي تطرح العلاقة بين متغيرين أساسيين في البحث وهما الهيمنة الذكورية والعنف الرمزي.

فالإقصاء الرمزي هو ذلك التهميش الرمزي الذي له أثاره في الواقع، كما يصفه "بيار بورديو"، كتهميش تعسفي تتعرض له النساء السياسيات بسبب انتمائهن البيولوجي لفئة يتم تجنيسها واستبعادها من الفضاء السياسي، كنتيجة حتمية لمخلفات العنف الرمزي والهيمنة الذكورية التي تعيد إنتاج نفسها في الفضاءات وحقول المجتمع، والتي تساهم في إعادة إنتاجها مختلف مؤسسات المجتمع مثل وسائل الإعلام.

### مفهوم النوع الاجتماعي le Genre:

كلمة النوع الاجتماعي باللغة العربية، وبالفرنسية Le genre، المستمدة والمترجمة من المفهوم الذي طرح لأول مرة في أمريكا الشمالية، Gender، والذي ظهر في ستينيات القرن الماضي، في الأنتروبولوجيا قبل أن ينشر في التاريخ.

وهو مفهوم، يجري استعماله في حقل لغوي مختلف عما تقصده الكلمة و الذي ترجم إلى اللغة الفرنسية بـ " Rapport socialement et culturelement construits entre femmes et hommes"، أو " rapport sociaux de sexe".<sup>(١١)</sup>

ومفهوم النوع الاجتماعي الذي يقترب من هدفنا البحثي يحيل إلى البناء الاجتماعي والسياسي للاختلافات بين الجنسين، عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهو مفهوم تفاعلي، يعمل في كل فضاءات المجتمع، فهو يقسم الأدوار والفضاءات والسلوك، بين النوعين على أساس انتمائهم البيولوجي، فهو حسب تعريف منظمة اليونسكو، يحيل إلى الترتيب الاجتماعي والثقافي للذكر والأنثى، الذي تشارك في تجسيده وترسيخه مؤسسات متواصلة فيما بينها، من مثل الأسرة، التلفزيون، المدرسة... إلخ.<sup>(١٢)</sup>

### آليات الإقصاء الرمزي:

تستخدم وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون مجموعة من الآليات التي تعمل رمزيا على إقصاء المرأة من الفضاء السياسي وتكرس بذلك الهيمنة الذكورية الرمزية لدى المشاهد، معيدة بذلك إنتاج الهيمنة الذكورية المتأصلة في المخيال الاجتماعي وفي العلاقات بين النوعين التي تبنى في أساسها على الاختلاف البيولوجي بين النوعين، ويمكننا تحديد أهم هذه الآليات في:

### الصور النمطية les stéréotypes

يعد تنميط النساء السياسيات في وسائل الإعلام من بين أكبر العوائق والآليات التي تستعملها وسائل الإعلام على رأسها التلفزيون، لإعادة إنتاج الهيمنة الرمزية الذكورية، وذلك عن طريق استعمال التمثيلات والتصورات التي تقصي النساء من الأدوار السلطوية وتضعهم في خانة الأدوار التي تعاد إلى طبيعتهم الجنسية بالكيفية التي قسم من خلالها المجتمع الذكوري الأدوار الاجتماعية المؤسسة في حد ذاتها على أساس السيطرة الذكورية، فخلق التنميطات les stéréotypes، يعد المكون الرئيسي للتمثيلات المسيطرة، فالتميط كما تشير إلى ذلك "جين فريدمان يمكن" يمكن فهمه كبراديجم "أنموذج"، للسلطة



الرمزية، لأنها تعرف المجموعات الاجتماعية من حيث أنها صفات عامة، يتم تشكيلها باختيار خصائص وسمات تضعها في نظام معين، حيث يقومون في الوقت نفسه بالتأكيد على علاقتهم بالأدوار الاجتماعية الخاصة.<sup>(١٣)</sup>

فالمصور النمطية هي تبسيط للحقيقة، فيما يتعلق بالاشتغال على المستوى التجريدي العالي، وفي نفس الوقت هي تصورات تتطلب معرفة بالهياكل الاجتماعية المعقدة حتى تكون مفهومة.<sup>(١٤)</sup> وقوة التمييز، تكمن في ظهوره البسيط، وفي كونه يعرف فورياً، لكن خلف هذه البساطة و الفورية هناك مرجعيات خفية للإجماع في الرأي حول العلاقات الاجتماعية المعقدة.<sup>(١٥)</sup>

فما تطرحه الباحثة "جين فريدمان" يوضح لنا العديد من النقاط التي تحيط بالصورة النمطية لنتمكن من فهم بنائها المجرد وطريقة اشتغالها التي تنطلق من التكوين الاجتماعي التفاعلي، ومن ذلك البناء وتلك الصورة التي يكونها حول النساء السياسيات كمجموعة أو كفئة اجتماعية، والتي تكون في تقدير وإدراك النوعين كما في الصور التي تبثها وسائل الإعلام والتي تحدد صفات الفئة بأكملها وتفصل بين صفات النوعين وعلى ذلك الأساس تقسم الأدوار الاجتماعية بين النوعين، وهذه الأدوار تعيد إنتاج نفسها في وسائل الإعلام، فالتمييز مصدره التمثيلات والتصورات الاجتماعية من خلال ذلك اللاشعور المرسخ في سلوك وأفعال المجتمع، كتصورات لإدراك وتقدير النوعين، وغالباً ما يتم تمريرها في وسائل الإعلام بطريقة مبطن، وتظهر كأنها طبيعية وموضوعية بسبب بنائها الهيكلية المتناظر والذي يظهر كأنه موافق لطبيعة الجسد.

وكثيراً ما تشكل النساء موضوع تساؤل حول حياتهن الخاصة، ومن هذه النقطة تنطلق تلك الصور النمطية التي تبنيها وسائل الإعلام و تنشرها و تبثها إلى جمهور واسع.<sup>(١٦)</sup>

### الهيمنة الذكورية في المخيال السياسي:

ترى الباحثة Jane Freedman، أنه يظهر في الرمزية المحيطة بالحقل السياسي إقصاء النساء من موقع سياسي عملي نشيط، فصورة النساء المستخدمة في هذه الرمزية من أجل إظهار الأفكار المجردة، مثل الحرية والعدالة، والتي غالباً ما تظهر فيه المرأة كأساس أمومي، فهي تظهر حقيقة في العالم السياسي ولكن غالباً ما يتم رؤيتها في هذا المخيال من ناحية اعتبارها أم أو زوجة، فغالباً ما يطرح الصحفيون على المرأة السياسية سؤالاً نمطياً اعتدنا على سماعه وهو كيف توفيقين بين دورك كأم ودورك في السياسة؟، ومن خلال قوة تأكيد ذلك وإعادته، فالتمثيلات الموجودة حول النساء في المخيال السياسي تعود أيضاً إلى السياق التاريخي الذي تكون عبره المخيال السياسي للمجتمعات والذي يتميز بالاختلاف في بعض الخصوصيات غير أنه يلتقي في عالمية الهيمنة الذكورية على الفضاء السياسي.<sup>(١٧)</sup>

يقول "بيار بورديو": "أن علاقات الهيمنة بين الرجال والنساء تقوم على في مجموع الفضاءات، والفضاءات الفرعية الاجتماعية، في عالم العمل وفي المحيط البيروقراطي، وفي الحقل الإعلامي، بغية إظهار ثبات بنية علاقات الهيمنة بين الرجال والنساء"،<sup>(١٨)</sup>. "فبورديو" في قوله هذا يشير إلى تلك

الرمزية المتعلقة بالفضاءات إنه يتحدث عن ذلك اللاوعي الذي يمتد في الفضاءات العامة الأخرى عبر المخيال الذي يحكم ذلك الفضاء، "حيث تمتد حسبه وتكتمل صيرورة التمايز لمختلف الحقول وأشكال منطقتهم الخاص بهم، فالتقسيم المجنس حسب "بورديو" يشكل العقل الأسطوري، الذي ينطبق على العالم برمته منه العالم السياسي".<sup>(١٩)</sup>

فقواعد اللاوعي المجنس ليست بدائل بنائية جوهريّة، بل هي بنيات تاريخية عالية التمايز تنحدر من فضاء اجتماعي، هو ذاته عالي التمايز، حيث تعيد تلك البنيات إنتاج نفسها عبر التعلم المرتبط بالتجربة التي يصنعها الأعوان من بنيات تلك الفضاءات. على هذا النحو فإن إدراج النوعين في حقول مختلفة منظم وفق متعارضات موجودة في مخيال ذلك الفضاء، بين قوي وضعيف، وبين كبير وصغير، وبين ثقيل وخفيف، وبين سمين ونحيف، وبين مشدود ورخي.. إلخ، والتي ترعى دائما علاقة تجانس مع التميز الجوهري بين المذكر والمؤنث، والبدائل الثانوية التي فيها يفصح عن نفسه، مهيمن/مهيمن عليه.<sup>(٢٠)</sup>

### العامل الجنسي لسير الفضاء السياسي:

يشتغل الفضاء السياسي وفق مخيال يلغي تواجد النساء في الفضاء السياسي، حيث نستنتج حقا عملية الإقصاء الرمزي التي يشتغل بها هذا الفضاء اتجاه النساء اللواتي يحاولن دخول هذا الفضاء، حيث يرى الباحثان، (Grégory Derville , Sylvie pinchon) أن الرجال الممارسين للسياسة يرون أن دخول المرأة لهذا الفضاء يعني إنقاصاً لمركز من مراكزهم السياسية الخاصة بهم في فضاء وضعه الرجال، وهم الذين حددوا قوانينه.<sup>(٢١)</sup>

ولوصف الهيمنة الذكورية التي تميز الفضاء السياسي، فإن عالمة الاجتماع Françoise Gaspard، تقترح مفهوم الفاترياركا (Fratriarcat)، منذ سنة ١٩٧٨م، وإلى وقت قريب فإن الرجال جعلوا الفضاء السياسي فضاءً غير مختلط، حيث أن قواعد اللعبة السياسية الثقافة، اللغة، مؤسسة وممأسسة من طرف الرجال وللرجال، وهو ما قاد Grégory Derville , Sylvie pinchon، والعديد من الباحثين لتفسير التمثيل السيئ للنساء في الحقل السياسي، من إرادة الرجال في إقصاء النساء، وهذا الفعل يبين رفضاً للرجال في تقاسم هذه السلطة مع النساء، فالنساء يرون في هذا الفضاء كنوع دخيل عليه، فكل هذه العوامل التي تحكم سير الفضاء السياسي والتي تعمل على إقصاء النساء منه تظهر المقاومة الشديدة لدخول النساء إلى هذا الفضاء، فالنساء يتلقون في هذا الفضاء ميزات خاصة تتعلق بانتمائها لفئة جنسية مرفوضة في هذا الفضاء، والتي تقلل من شرعية مواطنتهم.<sup>(٢٢)</sup>

فالنساء كثيراً ما يجدن أنفسهن يشعرن في الفضاء السياسي أنهن مجبرات على إعطاء شروحات حول حياتهن الخاصة، لإثبات أنوثتهن عبر موقع الأم أو الزوجة،<sup>(٢٣)</sup>. وهي الفكرة التي يؤكدها "بورديو" منذ التسعينيات من القرن الماضي حيث يقول، "يتيسر للمرء حقاً أن يستشف حقيقة العلاقات البنوية للهيمنة الجنسية مذ أن يلاحظ على سبيل المثال أن النساء اللواتي بلغن مراكز عالية جداً (مديرة،

وزيرة... إلخ)، عليهن أن يسددن على نحو ما هذا النجاح المهني، بنجاح أقل في النظام المنزلي، (طلاق، زواج متأخر، عزوبية، صعوبات، فشل مع الأطفال... إلخ)، وفي النجاح المنزلي هو غالباً تخلي جزئي عن النجاح المهني الكبير، لاسيما عبر القبول بامتيازات لا تمنح بهذه السهولة للنساء إلا لأنها تضعهن خارج السباق على السلطة، وهذا في الحقيقة شرط أن نأخذ بعين الاعتبار المتطلبات التي تضغط بها بنية الفضاء المنزلي بالفعل أو بالقوة على بنية الفضاء المهني (مثلاً: عبر تمثل فارق بين مركز الزوج والزوجة)، نستطيع أن نفهم إذاً التجانس بين بنيات المراكز الذكورية والمراكز الأنثوية في مختلف الفضاءات الاجتماعية، تجانساً ينحو نحو الحفاظ على نفسه، حتى ولو كانت لا تتوقف عن تغير في مضمونها الجوهرية، في نوع سباق تلاحق، حيث لا تستدرك النساء في إعاقتهن".<sup>(٢٤)</sup>

يفسر "بيار بوديو" في النص السابق الطريقة المباشرة للاستغلال الجنسي للفضاء السياسي الذي تقصى فيه المرأة، إذ ذلك يظهر ذلك من خلال إرجاعها دائماً إلى الفضاء المنزلي، حيث يستطيع أن يكون دورها الأصلي والحقيقي، أما في الفضاء السياسي فالمرأة تفقد نجاحها الاجتماعي، حتى وإن كانت تملك رأس مال ثقافياً قوياً ذلك لأن رأس المال المطلوب في الفضاء السياسي لا تملكه، فيبقى إذاً الفضاء السياسي فضاءً لا تستطيع المرأة أن تتجاوز إكراهاته التي تركز على علاقة مهيمن على مهيمن عليه، لأنه ملازم لهابيتوسات هذا الفضاء ولهيكته الرمزية، والمادية.

#### قوة التصورات (التمثلات) الاجتماعية:

إن معاناة النساء من الإقصاء الرمزي في الفضاء السياسي سببها لا يعود فقط لخصوصية ومميزات هذا الفضاء، فالمشكل أو السبب أعمق بكثير، حيث يرى الباحثان , Grégory Derville , Sylvie pinchon، أن هذا الإقصاء هو بنائي في أصله وأكثر بقاءً، حيث أن التمثلات الاجتماعية تشكل عائقاً لدخول النساء إلى الفضاء السياسي، وتعمل التمثلات الاجتماعية على إبعاد النساء بشكل تبادلي مع العوامل لمطروحة سابقاً.<sup>(٢٥)</sup>

ففي التصورات (التمثلات)، الاجتماعية لهوية النساء والرجال والعلاقة بينهما، يتم تصويرها باعتبارها فضاءً فحولياً، ومقاوماً لأي تفكير للشرعة السياسية للنساء، فامتلاك سلطة وكونك رجلاً تصورات لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، كما يوضح ذلك الأنثروبولوجيون Françoise Héritier, George Blandier، وهذه الرسم أو النموذج من التصورات (التمثلات) الأبوية يتميز بالعالمية، تقريباً في كل المجتمعات، ترتبط السلطة بالقوة الفحولية، وسيأتي في العناصر النظرية الآتية من البحث شرح النظام الأبوي و تفسير أكثر ما يتعلق بالتصورات الاجتماعية للسلطة ولقوة رأس المال المطلوب من أجل الدخول في الفضاء السياسي.<sup>(٢٦)</sup>

ويظهر لنا إذاً من خلال ما يطرحه الباحثون، إذ أن التصور الذي يرى من خلاله الفضاء السياسي باعتباره فضاءً ذكورياً، موجوداً ومرسحاً في تفكير المواطنين والمواطنات، وهو ما تسميه "فريجينا وولف"، تلك الهيمنة الذكورية التي تصنع ذلك التماس الغيبي أحياناً تظهر في خضوع كبير للأعوان

الاجتماعيين، وأحياناً متناهية الصغر لا ترى، لكنها متجانسة و موحدة، تفصل وتوحد النساء والرجال في كل الفضاءات الاجتماعية.<sup>(٢٧)</sup>

**المقاربة المنهجية لعملية الرصد الإعلامي لمؤشرات الإقصاء الرمزي:  
\*المراحل المنهجية لعملية الرصد:**

### **الرصد الإعلامي لصورة المرأة السياسية والرجل السياسي (Monitoring):**

سنقوم في هذه المرحلة برصد صورة المرأة السياسية والرجل السياسي في عينة من نشرات الأخبار الرئيسية، (الثامنة مساءً) في التلفزيون الجزائري العمومي القناة الفضائية A3، أسبوع قبل بداية الحملة الانتخابية التشريعية، ثم الأسابيع الثلاثة للحملة الانتخابية، ولتنتهي عملية الرصد بمتابعة نشرات الأخبار هذه أسبوعاً آخر بعد نهاية فترة الحملة الانتخابية.

**رصد مؤشرات حضور المرأة السياسية عامة في النشرات الإخبارية**

**المحور الأول: حضور المرأة السياسية كمحور في نشرة الأخبار:**

**المؤشر الأول: النساء السياسيات كموضوع حديث.**

**المؤشر الثاني: النساء السياسيات كمصدر للمعلومة.**

**المؤشر الثالث: المرأة السياسية كمركز اهتمام في النشرة.**

**المحور الثاني: حضور المرأة السياسية حسب الموقع السياسي:**

**المؤشر الأول: حسب الموقع السياسي.**

**المؤشر الثاني: حضور المرأة السياسية كقائد سياسي .**

**المؤشر الثالث: حضور المرأة السياسية كتابع.**

**الصور النمطية بين الجنسين**

**المؤشر الأول: المرأة كأم.**

**-المؤشر الثاني: المرأة كبنت.**

**-توزيع الأدوار بين الجنسين.**

### **المرحلة الأولى: مرحلة الرصد الكمي**

وقد شملت عينتنا بالتحديد كل نشرات الأخبار التي بثها التلفزيون الجزائري العمومي طيلة (٣٥) يوماً، تنقسم إلى (٢١) يوماً التي تمثل فترة الحملة الانتخابية، ثم (١٤) يوماً خارج فترة الحملة الانتخابية، (٧) أيام نشرات قبل الحملة، و(٧) نشرات بعد الحملة، حيث قمنا بتجميع كل المعطيات والمعلومات بعد تسجيلنا لكل نشرات الثامنة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال (٣٥) يوماً.

## ١- وسيلة الإعلام المرصودة:

- قمنا بالتركيز على قناة تلفزيونية واحدة، وهي التلفزيون العمومي الجزائري، وذلك انطلاقاً من عدة متغيرات، من أهمها صفة القناة التلفزيونية العمومية و التي تفرض عليها في دفتر الأعباء الذي يحكمها تقديم الخدمة العمومية الإعلامية بصفة متوازنة وعادلة متساوية، وهو ما سيسمح لنا بالكشف عن مدى ضمان هذه الخدمة العمومية من عدمها، في مجال المساواة بين النوعين.

## ٢- ما هو المنتج الإعلامي المرصود؟

قمنا بتحليل كل عناوين النشرات الإخبارية التي يبثها التلفزيون الجزائري A3، وما نلاحظه أنها نفس النشرة في كل القنوات العمومية، والتي تنطلق على الساعة الثامنة مساءً، وقد وصلت مدتها في أقصى حد ساعة و(٣٥) دقيقة.

## المرحلة الثانية: التحليل الكيفي

استناداً إلى نتائج الرصد، وبعد ترتيب معطيات الرصد قمنا بتصنيفها في جداول، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحليل مضمون نشرات الأخبار خلال الفترة الزمنية المحددة سابقاً، أي تحليل المعطيات، الأمر الذي سيسمح لنا بتحويل المعلومات المادية الأمبريقية الخام إلى معطيات يمكن معالجتها وفق شبكة واضحة، حتى نتمكن من تحليل الرسائل، أي مضمون المنتج السمعي البصري (نشرات الأخبار)، حيث سنتمكن من استخراج الآليات التي يستخدمها التلفزيون العمومي الجزائري في الإقصاء الرمزي للمرأة السياسية.

وفيما يلي الجدول الأول الذي يوضح عدد تكرارات ونسبة الحضور الإعلامي في التلفزيون الجزائري العمومي للنوعين خلال فترة الرصد المشار إليها سابقاً:

جدول رقم (١)

يمثل الحضور الإعلامي للنوعين طيلة فترة الرصد

النوع التكرارات	حضور الرجل	حضور المرأة	المجموع	نسبة حضور الرجال %	نسبة حضور النساء %
المجموع	٢٧٠٧	٦٣٣	٣٣٤٠	٨١.٠٤	١٨.٩٥

## نتائج عملية الرصد:

## قمنا بتحصيل النتائج في الجداول الإحصائية التالية:-

جدول رقم (٢)

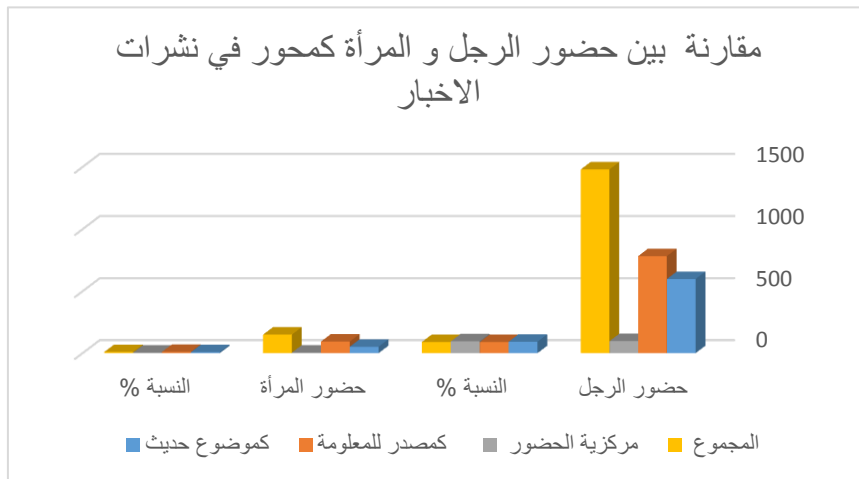
يمثل حضور المرأة السياسية كمحور في نشرة الأخبار

النوع الاجتماعي الحضور	حضور الرجل	النسبة %	حضور المرأة	النسبة %	المجموع
كموضوع حديث	٥٩٩	٩٢.٠١	٥٢	٧.٩٨	٦٥١
كمصدر للمعلومة	٧٨٤	٨٩.٣٩	٩٣	١٠.٦٠	٨٧٧
مركزية الحضور	٩٧	٩٥.٠٩	٠.٥	٤.٩٠	١٠٢
المجموع	١٤٨٠	٩٠.٧٩	١٥٠	٩.٢٠	١٦٣٠

توضح قراءة تكرارات ومؤشرات حضور المرأة السياسية كمحور في نشرات الأخبار، وجود ضعف

كبير في حضور المرأة السياسية كمحور في نشرات الأخبار الرئيسية، حيث قدرت نسبة حضورها (٩.٢٠%) وهي نسبة ضعيفة جدًا مقارنة بحضور الرجل الذي تقدر نسبة حضوره بـ (٩٠.٧%) وهو ما يوضح بروز إقصاء للمرأة من ظهورها كموضوع رئيسي في نشرات الأخبار.

كما ظهرت المرأة السياسية كموضوع حديث بنسبة (٧.٩٨%)، بينما ظهر الرجل بنسبة (٩٢.٠١%) وكان حضورها كمركز اهتمام رئيسي أي في عناوين نشرات الأخبار بنسبة تقدر بـ (٤.٩٠%)، بينما قدر حضور الرجل بنسبة (٩٧%)، وهو ما يعني الإقصاء الرمزي للمرأة من الفضاء السياسي كمحور في نشرات الأخبار، وكانت أكبر نسبة حضور للمرأة السياسية كمصدر للمعلومة والمقدرة بـ (١٠.٦٠%) وأقل نسبة لحضورها تم تسجيلها في عناوين النشرات الرئيسية أي كمركز اهتمام.



الشكل رقم (١)

يمثل مقارنة بين حضور الرجل والمرأة كمحور في نشرات الأخبار

## الحضور السياسي والإعلامي للنوعين:

### المجال التلفزيوني وترسيخ وإعادة إنتاج الهيمنة الذكورية في الفضاء السياسي

جدول رقم (٣)  
يمثل مقارنة بين الحضور السياسي والإعلامي للنوعين

النسبة	التكرار	النوع	النسبة	التكرار	الأحزاب السياسية المشاركة حسب النوع
١٠.٣٤	٠٣	نساء	٥.٢٦	٠٣	أحزاب تترأسها نساء
٨٩.٦٥	٢٦	رجال	٩٤.٧٣	٥٤	أحزاب يترأسها رجال
١٠٠	٢٩	المجموع	١٠٠	٥٧	المجموع

يتبين لنا من خلال قراءة الأرقام والنسب في هذا الجدول، أن الهيمنة الذكورية المنتشرة في الفضاء السياسي، كثيراً ما يعيد إنتاجها الفضاء الإعلامي، الذي كثيراً ما يتحجج بالواقع ليبرر ترسيخه هذه الهيمنة الذكورية في المجال التلفزيوني.

إن معطيات الجدول رقم (٣) تبرز خصوصية الفضاء السياسي كفضاء يتميز بالهيمنة الذكورية، فمن بين (٥٧) مشاركاً في الانتخابات التشريعية، لا يوجد سوى (٣) أحزاب مشاركة تترأسها امرأة، ومن بين (٦٥) حزبا معتمداً لا يوجد سوى (٤) أحزاب تترأسها امرأة، ورغم ذلك فإن التلفزيون لا يعطي للمرأة رئيصة الحزب الوقت الذي يخصصه للرجل رئيس الحزب.

كما أن إحصائيات وزارة الداخلية الجزائرية، تبين أن عدد المرشحات للانتخابات التشريعية قدر بـ (٣٦٣٦) مترشحة، بينما قدر حضور المرشحين الذكور بـ (٧٦٧٩ مترشحاً)، وهي معطيات تبين أن عدد المرشحين الذكور هو يقارب ضعف عدد المرشحات، غير أن تغطية التلفزيون العمومي الجزائري للحملة الانتخابية لم يعكس حتى هذا، فالحضور الإعلامي للمرأة السياسية المرشحة للانتخابات ضعيف جداً بالمقارنة مع وجودها الفعلي في القوائم واللوائح الانتخابية.

فالتلفزيون لم يقدّم بإعادة إنتاج الهيمنة الذكورية الموجودة في الفضاء السياسي فحسب، بل وقام بترسيخها وتضخيمها أكثر، حيث أن التلفزيون العمومي يحمل مسؤولية تعميق ظاهرة إبقاء السلطة الرمزية لدى الرجل، وإقصاء المرأة رمزياً من الفضاء السياسي ومن المشهد التلفزيوني.

### التلفزيون والبناء الإعلامي لتبعية المرأة للرجل السياسي:

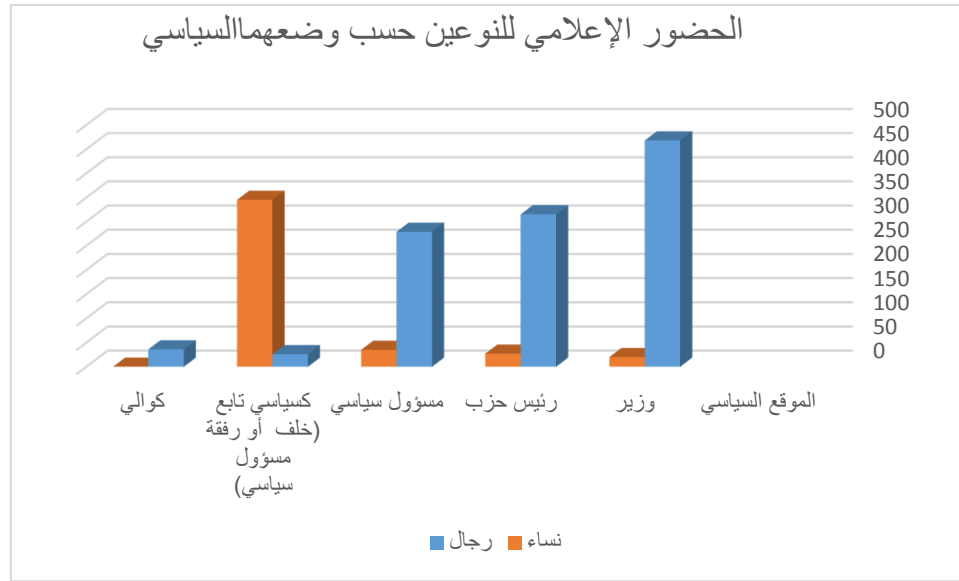
أظهرت نتائج الرصد الإعلامي للنشرات الإخبارية، بروز اتجاه واضح في البناء الإعلامي لتبعية المرأة للرجل السياسي، فالصورة والتعليق التلفزيوني على حد سواء يعملان على تشكيل الوجود الرمزي

للمرأة في علاقة تبعية للرجل السياسي، وهو بناء إعلامي من شأنه أن يغرس هذه الصورة، فتتحول إلى معيار في المجتمع إذا ما تكررت هذه البناءات، لأنها ستتحول بمرور الوقت إلى معايير تدخل في لاشعور المشاهد فتتجذر وترسخ بشكل يصعب تغييرها. ونتائج ذلك تتضح في الجدول الموالي:

جدول رقم (٤)

يبين حضور المرأة السياسية حسب الموقع السياسي مقارنة بحضور الرجل طيلة مرحلة الرصد

النوع الاجتماعي	رجال	النسبة %	نساء	النسبة %	المجموع
وزير	٤٦٨	٩٦.٠٤	٢٠	٣.٩٥	٥٠٦
رئيس حزب	٣١٥	٩٢.١٠	٢٧	٧.٨٩	٣٤٢
مسؤول سياسي	٢٧٩	٨٨.٨٥	٣٥	١١.١٤	٣١٤
كسياسي تابع (خلف أو رفقة مسؤول سياسي)	٢٦	٧.٠٠	٣٤٥	٩٢.٩٩	٣٧١
كوالي - محافظ-	٣٦	١٠٠	٠٠	٠٠	٣٦



الشكل رقم (٢)

حضور المرأة حسب وضعها السياسي

كما يبين الجدول رقم (٤) أن أكبر نسبة حضور كانت من نصيب الرجل كوزير والذي قدرت نسبته بـ (٩٦.٠٤%) بينما كان أضعف حضور في الجدول من نصيب المرأة السياسية في منصب وزير بنسبة (٣.٩٣%) كانت النسبة كاملة (١٠٠%)، بالنسبة لحضور الرجل في منصب والي أي محافظ، وهو ما يجعلنا نستنتج أن التلفزيون يظهر الرجل في مواقع صنع القرار بينما يجعل المرأة كتابع حيث أن أكبر نسبة حضور إعلامي حصلت عليها المرأة كتابع خلف مسؤول أو رفقة حيث قدرت نسبتها بـ (٩٢.٩٩%) ويتكرر (٣٤٥) بينما قدرت نسبة حضور الرجل كتابع (٧%)، ويتكرر (٢٦) فقط، ما يسمح



لنا باستنتاج أن التلفزيون العمومي الجزائري يكرس صورة وتمثلات المرأة كتابع للرجل في الفضاء السياسي وهي التمثلات النمطية ذاتها الموجودة في البناء الاجتماعي للجسد وبناء أدوار النوعين الاجتماعية، فالرجل السياسي يظهر هو الذي يحكم ويسيطر ويتخذ القرارات في الفضاء السياسي.

### الإقصاء الرمزي للمرأة وخرق مبدأ التوازن و المساواة بين النوعين:

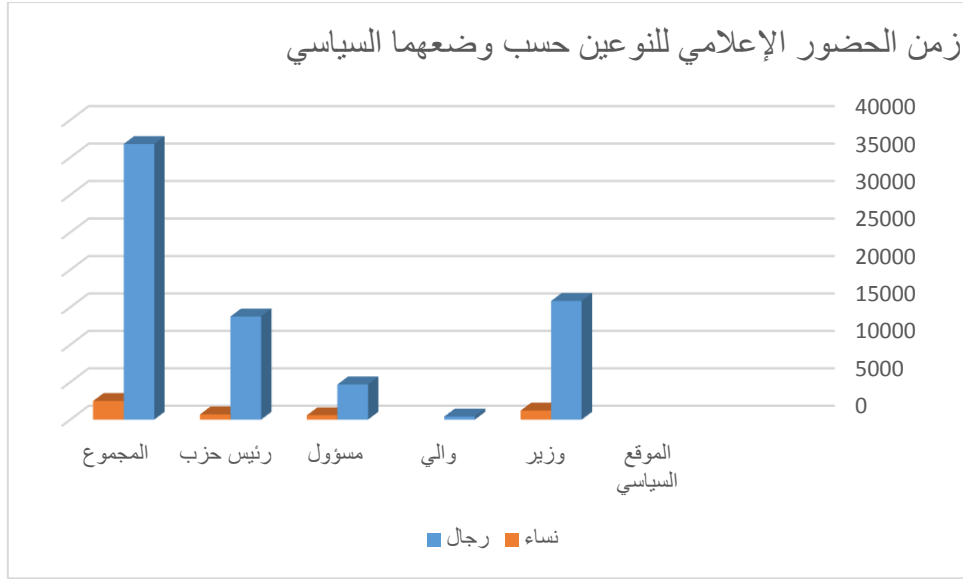
ويبرز هذا الواقع عند قراءتنا للمعطيات المرتبطة بالزمن المخصص للرجل السياسي وللمرأة السياسية في النشرات الإخبارية-طالع الجدول رقم ٥-، وهو ما يظهر جليا في معطيات الرصد، فالحضور الإجمالي للمرأة السياسية لم يتجاوز (٧) بالمائة، وهو ما يؤكد وجود إقصاء رمزي من جهة، وخرق واضح لمبدأ الخدمة العمومية المفروض قانونا في دفتر الأعباء، وفي مجال المساواة بين النوعين وبين مختلف الفاعلين مهما اختلف سنهم أو جنسهم أو توجههم السياسي أو الإيديولوجي.

جدول رقم (٥)

يبين مقارنة بين زمن الحضور الإعلامي للمرأة والرجل السياسي حسب المنصب

النوع	رجال		نساء	
	الزمن بالتواني	النسبة	الزمن بالتواني	النسبة
وزير	١٥٨٤٩	٩٢.٩١	١٢٠٩	٧.٠٨
والي	٤١٥	١٠٠	٠٠	٠٠
مسؤول	٤٦٩٥	٨٨.٩٣	٥٨٤	١١.٠٩
رئيس حزب	١٣٧٧٣	٩٥.١٦	٧٠٠	٤.٨٣
المجموع	٣٦٧٩٩	٩٣.٦٥	٢٤٩٣	٦.٣٤

ويتضح لنا من الجدول رقم (٥) أن أكبر حضور للنوع الاجتماعي كقائد سياسي كان من نصيب الرجل السياسي بنسبة تفوق بكثير نسبة حضور المرأة، حيث تقدر نسبة حضور الرجل (٩٣.٦٥%)، أما نسبة حضور المرأة فلم تصل حتى ربع حضوره والمقدرة (٧.٠٨%) ما يعني إقصاء المرأة من مناصب اتخاذ القرار، ويدل زمن حضور المرأة السياسية المقدر بـ (٢٤٩٣ ثانية)، مقارنة بزمن حضور الرجل على عدم أخذ التلفزيون العمومي الجزائري مبدأ المساواة بين النوعين بعين الاعتبار حتى في فترة الانتخابات التشريعية.



الشكل رقم (٣)

مقارنة بين زمن الحضور الإعلامي للنوعين حسب موقعهم السياسي

### التلفزيون وترسيخ الصور النمطية للمرأة:

وهذا ما نلاحظه عندما نتوقف عند بعض تفاصيل الرصد-أنظر الجدول رقم (٦)، فالنشرات الإخبارية موضوع الدراسة تظهر المرأة في أدوارها الاجتماعية التقليدية، فصورتها صورة المرأة التي تضمن الأدوار الاجتماعية المتعلقة برعاية زوجها وأبنائها وبناتها، في حين يظهر الرجل في مركز السلطة كصاحب قرار في كل شيء.

جدول رقم (٦)

يبين الصور النمطية للمرأة التي يمررها التلفزيون العمومي الجزائري في نشرات الأخبار

النسبة	التكرار	حضور الرجل	النسبة	التكرار	التكرار / الصور النمطية
٦.٦١	٠.٨	كأب	٩٣.٣٨	١١٣	حضورها كأب
٠٠	٠٠	كزوج	١٠٠	١٢	حضورها كزوجة
٠٠	٠٠	كإبن	١٠٠	٠.٣	حضورها كإبن
١٣٦	٠.٨	المجموع	٨٣	١٢٨	المجموع

تبين لنا قراءة معطيات الجدول رقم (٦) المتعلق بالصور النمطية للمرأة عن ظهور المرأة في (١٢٨) صورة نمطية، تتعلق بأدوارها المنزلية والأمومية، بينما لم يظهر الرجل في الأدوار المنزلية إلا بـ

(٨) تكرارات فقط، ولم يظهر الرجل إلا في دور الأب ذلك لأنه الدور الذي يدل على السلطة والسيطرة بينما لم يظهر كزوج ولا كابن بأي تكرار.

فنتائج الرصد تؤكد إرجاع المرأة إلى أدوارها التقليدية المنزلية و إقصائها من الفضاء السياسي.

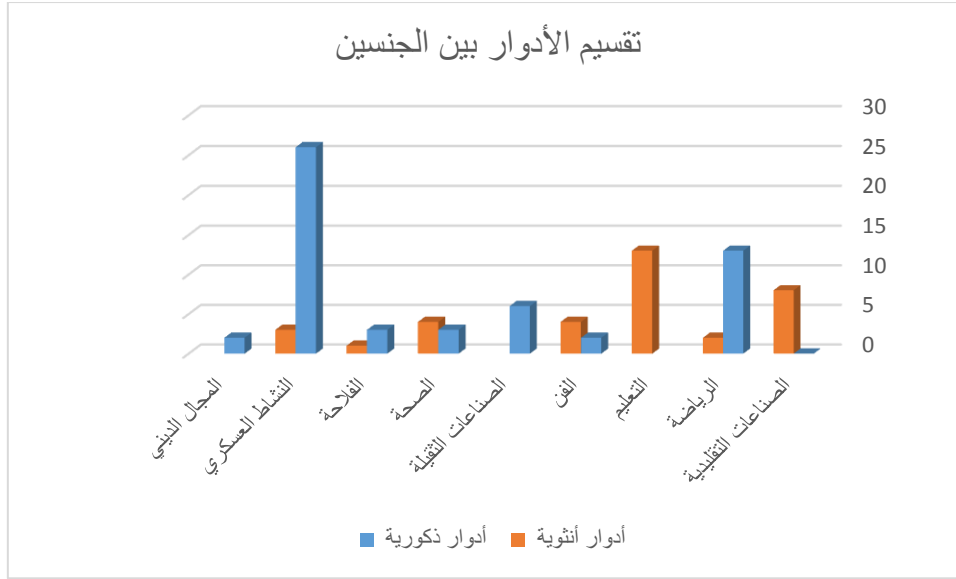
### التلفزيون يغرس معايير الأدوار الاجتماعية التقليدية الخاصة بالمرأة دون الرجل:

وهو ما يبدو واضحاً في الجدول رقم(٠٧)، حيث أن التلفزيون العمومي الجزائري قسّم الأدوار بين الجنسين وفق التقسيم التقليدي حيث تظهر المرأة في الأدوار الأمومية والمتعلقة بأشغال المنزل. وقد ظهرت المرأة في الصناعات التقليدية بنسبة (١٠٠%) وفي التعليم بنسبة (١٠٠%)، وفي مجال الصحة بنسبة (٥٧%)، وهي نسبة أكثر من نسبة حضور الرجل المقدر بـ (٤٢.٨٥%)، وكان الحضور الإعلامي للمرأة مضاعفاً لحضور الرجل في المجال الفني بنسبة (٦٦.٦٦%)، والرجل بنسبة (٣٣.٣٣%) أما الرجل فعرف حضوراً كبيراً في الصناعات الثقيلة بنسبة (١٠٠%)، وفي المجال العسكري بنسبة (٨٩.٦٥%)، بينما أقصيت المرأة من المجال الديني وسجل الرجل حضوراً إعلامياً بنسبة (١٠٠%).

جدول رقم(٧)

تقسيم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين في نشرات أخبار التلفزيون العمومي الجزائري

النسبة	أدوار أنثوية	النسبة	أدوار ذكورية	
١٠٠	٠٨	٠٠	٠٠	الصناعات التقليدية
١٣.٣٣	٠٢	٨٦.٦٦	١٣	الرياضة
١٠٠	١٣	٠٠	٠٠	التعليم
٦٦.٦٦	٠٤	٣٣.٣٣	٠٢	الفن
٠٠	٠٠	١٠٠	٠٦	الصناعات الثقيلة
٥٧	٠٤	٤٢.٨٥	٠٣	الصحة
٢٥	٠١	٧٥	٠٣	الفلاحة
١٠.٤٣	٠٣	٨٩.٦٥	٢٦	النشاط العسكري
٠٠	٠٠	١٠٠	٠٢	المجال الديني



الشكل رقم (٤)  
كيفية تقسيم الأدوار بين الجنسين

### أهم نتائج الرصد الإعلامي:

(١) - أفرزت نتائج الرصد على عدم احترام التلفزيون العمومي لمبدأ الخدمة العمومية في أجدنته التحريرية، فيما يتعلق بالمساواة بين النوعين في المجال السياسي وهو ما يعني الإقصاء الرمزي للمرأة من الفضاء السياسي وتأكيد الهيمنة الذكورية عليه، حيث قدرت نسبة حضور المرأة طيلة مرحلة الرصد (الانتخابات التشريعية) بـ (١٨.٩٥%) فقط، أما الرجل السياسي فكانت نسبة حضوره نسبة حضوره بـ (٨١.٠٤%).

(٢) - يمكننا تفسير الغياب شبه الكلي للمرأة من الفضاء السياسي بالهيمنة الذكورية عليه، وبترسيمات الإدراك والتقدير ذاتها التي تحكم رأس المال الرمزي الذي يسير هذا الحقل والمتمثل في السلطة باعتبارها رأس مال ذكوري، وباعتبار الحضور الإعلامي الضعيف للمرأة السياسية إعادة إنتاج للهيمنة الذكورية التي تحكم سير الفضاءات العامة في السياق الجزائري، حيث قدرت نسبة حضورها السياسي بـ (٥.٢٦%) فقط، مقابل (٩٤.٧٣%) نسبة الحضور السياسي الذكوري.

(٣) - يعتمد التلفزيون الجزائري على آليات إقصاء رمزية غير ظاهرة للعيان، والتي تعمل بشكل لاواعي على إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية بشكل يقوي المخيال السياسي والاجتماعي الذكوري، وإذا كان "بيار بورديو" قد اعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات الأكثر فضحاً للنظام الاجتماعي الذكوري (٢٨)، فالتلفزيون العمومي الجزائري يمرر الرسالة ذاتها ويعيد نشر نفس الصورة المخالفة لروح الدستور ودقتر الأعباء فيما يتعلق بالمساواة في الحقوق السياسية للنوعين، حيث تؤسس المادة (٢٩)، و(٣١) من الدستور على ضمان المشاركة السياسية للنوعين والمساواة بين كل مواطن ومواطنة، والقضاء على كل أشكال التمييز من جنس أو عرق، كما تؤكد فالمادة (٣١)، على أن المؤسسات مطالبة بالمساواة بين

المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات وإزالة العوائق التي تحول دون المشاركة الفعلية للمواطنين والمواطنات في الحياة السياسية والاقتصادية.<sup>(٢٩)</sup>

(٤)- تشكل الصور النمطية التي ترجع المرأة إلى أدوارها التقليدية المنزلية والمتعلقة بالفضاء الخاص، من أهم آليات الإقصاء الرمزي التي يعتمد عليها التلفزيون العمومي الجزائري في بناء صورة علاقات القوة بين الرجل والمرأة في الفضاء السياسي، حيث تظهر المرأة في (١٢٨) صورة نمطية، بين صورتها كأُم وكبنت وكزوجة، بينما لا يظهر الرجل سوى (٨) مرات في صورة الأب وهي الصورة التي ترمز دلالتها إلى السلطة في السياق الجزائري حسب ما يؤكد "هشام شرابي"، الذي يصف المجتمع الجزائري بالمجتمع الأبوي.<sup>(٣٠)</sup>

(٥)- يقسم التلفزيون الجزائري العمومي الأدوار بين الجنسين على أساس البناء الاجتماعي للأجساد أي وفق الانتماء البيولوجي للجنسين الذي يتحدث عنه "بيار بورديو" في السياق الجزائري وكذا "سليمان مظهر" حيث يرى هذا الأخير أن من بين أهم إشكاليات المواجهة النفسية الاجتماعية في السياق الجزائري هي عدم توازن الأدوار بين الجنسين وفق ما تتطلبه الظروف المعاصرة للمجتمع، لذلك فهو يقسم الفضاءات، حيث يبقى المرأة في الفضاء المنزلي والفضاء الخارجي العام للرجل.

(٦)- تظهر نتائج البحث إقصاء المرأة من الفضاءات العامة وإظهارها في الأعمال التي لها علاقة بالفضاء المنزلي والتربوي الأمومي، حيث ظهرت في مهنة التعليم بنسبة (١٠٠%)، وفي مجال الصناعات التقليدية بنفس النسبة وكذا في مجال الصحة بنسبة (٥٧%)، بينما ظهر الرجل في الصناعات الثقيلة وفي المجال العسكري والديني بنسبة (١٠٠%)، وهي نتائج تدل على تقسيم الفضاءات الذي يراه كل من Christine Guionnet, Erik Neveu، عاملاً من عوامل الإقصاء الرمزي للمرأة من الفضاء السياسي،<sup>(٣١)</sup> ذات الفكرة التي أكدها "بيار بورديو" عن السياق الجزائري.<sup>(٣٢)</sup>

## الخلاصة:

يمكن في خلاصة هذا البحث التشديد على أن الإقصاء الرمزي للمرأة السياسية يُعد نوعاً من أنواع العنف الرمزي الذي تعمل وسائل الإعلام على ممارسته في حق المرأة، رغم أن هذا النوع الاجتماعي يتمتع بصفة المواطنة مثل الرجل، وهذا الإقصاء يعتبر عائقاً من عوائق تحقيق الديمقراطية الاجتماعية والسياسية على مستوى الواقع، ذلك لأنه ولو كان رمزياً بالمعنى فإن "بورديو" يرى أنه وجهان لعملة واحدة، ففي الأخير للإقصاء أثاره في الواقع.

كما أنه من المهم التأكيد على أن اعتماد التلفزيون العمومي على آليات الإقصاء الرمزي، حتى وإن كانت لامرئية ولا محسوسة، فإن ذلك يعد تجاوزاً لطبيعته العمومية وخرقاً لما ينص عليه الدستور فيما يتعلق بالمساواة بين المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات السياسية، خاصة المادتين (٢٩) و(٣١) باعتباره مؤسسة من مؤسسات المجتمع وله وظيفة أداء الخدمة العمومية، فالصور النمطية التي

يمررها التلفزيون وتقسيمه للأدوار، هو من طبيعة البناء الاجتماعي الذي يهيكل علاقات القوة بين النوعين في السياق الاجتماعي الجزائري، ومنه فإن هذا الإقرار يقودنا إلى تأكيد فرضية إعادة إنتاج التلفزيون العمومي الجزائري للهيمنة الذكورية التي تبني الجسد اجتماعياً، فالتلفزيون مسؤول عن كل الصور التي يحتفظ بها المشاهد في ذهنه حسبما تؤكد العديد من الدراسات والنظريات، كنظرية الغرس الثقافي، كما أن تلك التمثلات والتصورات الإعلامية للهيمنة الرمزية الذكورية التي تعكس دون شك ذات التمثلات والتصورات الاجتماعية الموجودة في المخيال الاجتماعي، والسياسي والدليل على ذلك أن التلفزيون العمومي الجزائري أعاد إنتاج الهيمنة الذكورية الموجودة في الفضاء السياسي والذي لا يتكون فقط من الهياكل المادية الأحزاب والهيئات بل يتكون أيضاً من تقديرات الإدراك التي تسيّر هذا الفضاء. لذلك كله فمن الأساسي دعوة الباحثين للبحث عن عوامل الإقصاء بمختلف أشكاله، بطرح إشكاليات بحثية حول البناء الرمزي للحقل السياسي وحول التمثلات والتصورات الإعلامية لعلاقات القوة بين النوعين، وكما يقول Alain Tourain، "يستحيل فهم العالم دون فهم العلاقات بين النوعين"<sup>(٣٣)</sup>، فالبحث في هذا المجال هو بحث متعدد الأبعاد والأهداف، ويمكنه أن ينتج لنا تراكمًا معرفيًا سيساهم بدون أدنى شك في فهم واقعنا الثقافي والاجتماعي والسياسي والنفسي، وهو مشروع علمي متكامل وجب الانطلاق فيه وبه لفهم الواقع كما هو وليس كما يبدو لنا.

## الهوامش:

- (١)- أنظر بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، شارع البصرة بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩.
- (٢)- المرجع السابق نفسه.
- (٣)- ستيفان شوفالبيه، كريستيان شوفيري، معجم بورديو، ترجمة: الزهرة إباراهيم، الطبعة الأولى الأنية، للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق ٢٠١٣، ص ١٢١.
- (٤)- أ. لارامي، ب. فالي، البحث في الاتصال، عناصر منهجية، ترجمة: ميلود سفاري، مولود سعادة وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٩٢.
- (٥)- للتعلم أكثر أنظر، كتاب بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، مرجع سبق ذكره.
- (٦)- ستيفان شوفالبيه، كريستيان شوفيري، معجم بورديو، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٧.
- (٧)- المرجع السابق نفسه، ص ١٨٠، ١٨١.
- (8)- Jane Freedman, Femmes Politiques, Mythes et Symboles, éditions, L'Harmattan, paris, 1997, P21.
- (9)- ستيفان شوفالبيه، كريستيان شوفيري، معجم بورديو، مرجع سبق ذكره، ص ١٨٠.
- (١٠) - **Theorie de genre**, organisation des Nations unies pour l'éducation la science et la culture, paris, p4.
- (11)- **sous les sciences sociales le genre**, sous la direction de Danielle Chabaud-Rychter, Virginie Descoutures, Anne-Marie Devreux, Eleni Varikas, opcit, p9.

- (12)– **Theorie de genre**, organisation des Nations unies pour l'éducation la science et la culture,opcit,p1.
- (13)– Jane Freedman,Femmes Politiques,Mythes et Symboles,opcit,p29.
- (14)– ibid,p29.
- (15)–ibid,29.
- (16)– Grégory Derville, Sylvie Pionchon,**la femme invisible.Sur l'imaginaire du pouvoir politique**, revue,Mots.les langages du politique du genre,n78,2005,p55
- (17)– Jane Freedman,Femmes Politiques,Mythes et Symboles,opcit.
- (18)–بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٢.
- (19)– المرجع السابق نفسه،ص ١٥٤.
- (20)– المرجع السابق نفسه،ص ١٥٥.
- (21)– Grégory Derville, Sylvie Pionchon,**la femme invisible.Sur l'imaginaire du pouvoir politique**,opcit,p55.
- (22)–ibid,p58.
- (23)– Grégory Derville, Sylvie Pionchon,**la femme invisible.Sur l'imaginaire du pouvoir politique**,opcit.
- (24)– بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ص ١٥٨.
- (25)– Grégory Derville, Sylvie Pionchon,**la femme invisible.Sur l'imaginaire du pouvoir politique**,opcit,p55
- (26)– Ibid,p58.
- (27)– بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ص ١٥٨.
- (28)– للتوسع في الموضوع أنظر: المرجع السابق.
- (29)– أنظر تقرير حول تحليل الوضع الوطني، **الحقوق الإنسانية للمرأة و المساواة على أساس النوع الاجتماعي**، الجزائر: تعزيز المساواة بين الرجل و المرأة في المنطقة الأروومتوسطية ٢٠١١-٢٠٠٨، برنامج ممول من قبل الاتحاد الأوربي ، قامت بإعداده لجنة مستقلة.
- (30)– للتفصيل أكثر أنظر: هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي، سلوكنا الاجتماعي و بنية العائلة في المجتمع العربي الاتكالية، العجز و التهرب، الوعي و التغيير**، الطبعة الثالثة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨٤.
- (31)– Christine Guionnet,Erik Neveu,**Féminins/Masculins,Sociologie de genre**, Armand colin.
- (32)– أنظر بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، مرجع سبق ذكره.
- (33)–Le retour du sujet ? La sociologie d'Alain Touraine entre deux colloques de Cerisy,Jean-François Bert,cairn info, : Centre d'histoire de Sciences Po revue n 20.





# Media Presence of Politician Woman in the Algerian Public Television - A Critical Analysis of the Symbolic Exclusion phenomenon

*Prof. Dr. Redouane Boudjema*  
[redouaneisic@gmail.com](mailto:redouaneisic@gmail.com)

*Radjai Aichouche PhD researcher*  
[Ness-@outlook.fr](mailto:Ness-@outlook.fr)

College of Media and Mass Communications  
University of Algeria 3

## Abstract

This piece of research is an attempt to discover the mechanisms of the symbolic exclusion of the politician woman, exclusion practiced by Algerian Public television.

This media of mass is, professionally and legally supposed to take into account its role to, achieve equality between the two genders. The public feature of the media imposes on the equality between every male and female citizen in covering different events and political celebrations.

The matter of strength in the relations between the two genders in the political space is considered to be one of the issues which still stand on the level of the symbolic male dominance in the field of policy/over female.

It is not only a male field as some researchers believe, but it is also characterized by the official realization and appreciation that structures the relations of strength between the two genders in the field of policies, and reproduces the social male dominance in the media in which this latter –as Pierre Bourdieu stated- is one of the institutions of society to produce the symbolic dominance.

In this research, we are going to use the process of Media Monitoring of the woman's image during the period of the 2017's legislative elections. Through the help of Monitoring methodology which will allow us to remove cover on the factors of the symbolic exclusion that occurs in one of the most significant events (where the relations of strength strikingly appear).

**Key words:** Male Dominance, Symbolic Power, Symbolic Exclusion, Media Monitoring, Symbolic Violence, The gender.